عن المنكر آمر بالمعروف فأشير الى الاعتداد بكل من الوصفين وانه لا يكفي فيه ما يحصل في ضمن الآخر وذهب ابو البقاء علي امامته في هذه الآية مذهب الضعفاء وقالوا انما دخلت الواو في الصفة الثامنة ايذانا بان السبعة عندهم تام ولذلك قالوا سبع في ثمانية اي سبعة أذرع في ثمانية اشبار وانما دخلة الواو لأن وضعها على مغايرة ما بعدها لما قبلها الرابعة وابكارا في آية التحريم ذكرها القاضي الفاضل وتبجح باستخراجها وقد سبقه الي ذكرها الثعلبي والصواب أن هذه الواو وقعت بين وصفين هما تقسيم لمن اشتمل علي جميع الصفات السابقة فلا يصح اسقاطها اذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة وواو الثمانية عند القايل بها صالحة للسقوط واما قول الثعلبي ان منها الواو في قوله تعالى سبع ليال وثمانية أيام حسوما فهو سهو وانما هذه واو العطف وهي واجبة الذكر ثم أن ابكارا صفة تاسعة لا ثامنة اذ اول الصفات خيرا منكن لا مسلمات فان اجاب بان مسلمات وما بعده تفصيل للخبر منكن فلهذا لم يعد قسيمة لها قلنا وكذلك ثيبات وابكارا تفصيل للصفات السابقة فلا نعدهما معهن والعاشر الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتاكيد لصوقها بموصوفها وافادة أن اتصافه بها أمر ثابت وهذا الواو اثبتها الزمخشري ومن قلده وحملوا على ذلك مواضع الواو فيها للحال أو والحال نحو وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم الآية سبعة وثامنهم كلبهم او كالذي مر علي قرية وهي خاوية وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم والمسوغ لمجيء الحال من النكرة في هذه الآية امران خاص بها وهو تقدم النفي والثاني عام في بقية الايات وهو امتناع الوصفية اذ الحال متى امتنع كونها صفة جاز مجيئها من النكرة ولهذا

بجاءت

جاءت منها عند تقدمها عليها نحو في الدار قائما رجل وعند جمود نحو هذا خاتم حديدا ومررت بماء قعدة رجل ومانع الوصفية في هذه الآية امران احدهما خاص بها وهو اقتران الجملة بالا اذ لا يجوز التفريغ في الصفات لا تقول ما مررت باحد الا قايم نص على ذلك ابو علي وغيره والثاني عام في بقية الايات وهو اقترانها بالواو والحادي عشر واو ضمير الذكور نحو الرجال قاموا وهي اسم وقال الأخفش والمازني حرف والفاعل مستتر وقد يستعمل لغير العقلاء اذا انزلوا منزلتهم نحو قوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم وذلك لتوجيه الخطاب اليهم وشذ قوله شربت بها والديك يدعو صباحه اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا والذي جرأه علي ذلك قوله بنو لا بنات والذي سوغ ذلك ان ما فيه من تغيير نظم الواحد شبهه بجمع التكسير فسهل مجيئه لغير العاقل ولهذا جاز تانيث فعله نحو الا الذي امنت به بنوا اسرائيل مع امتناع قامت الزيدون الثاني عشر واو علامة المذكرين في لغة طي وازد شنوءة او بلحارث ومنه الحديث يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقوله بلوموني في اشتراء النخيل قومي وكلهم الوم وهي عند سيبويه حرف دال علي الجماعة كما ان التاء في قامت حرف دال على التانيث وقيل هي اسم مرفوع على الفاعلية ثم قيل ما بعدها بدل وقيل مبتداء والجملة خبر مقدم وكذا الخلاف في نحو ما قاما اخواك وقمن نسوتك وقد تستعمل لغير العقلاء اذا انزلوا منزلتهم قال ابو سعيد نحو اكلوني البراغيث اذ او صفت بالاكل لا بالقرص وهذا سهو منه فان الأكل من صفات الحيوان عاقلة وغير عاقلة وقال

Copyright © King Saud University